مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

النكرة ودلالتها في مسند الشهاب لأبى عبدالله محمد بن سلامة القضاعى (ت: ٤٥٤هـ): دراسة نحوية دلالية

أحمد عبدالظاهر عبادي محمد
مقيد ومسجل بالدراسات العليا في قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2024.285098.1936

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٤) يوليو ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

النكرة ودلالتها في مسند الشهاب لأبى عبدالله محمد بن سلامة القضاعى (ت: ٤٥٤هـ): دراسة نحوية دلالية

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على أهم دلالات النكرة في مسند الشهاب لأبى عبدالله محمد بن سلامة القضاعى؛ نظرًا لما تمثله النكرة من حضور لافت بدلالاتها المختلفة فيه، وقد رأينا رصدًا متنوعًا لتلك الدلالات المختلفة من تعظيم، وتنويع, وتكثير, وتقليل, وفصل بين الأجناس, كما أنّ للنكرة موقعًا خاصًا في الكلام، فهى تفيد معانى مختلفة قد لا تحققها المعرفة ، ومن أهم تلك المعاني التي تحققها – من وجهة نظري– أنّها تقوم بإيجاز في بنية التركيب مع المعنى الذى هو فيه, وتوصل البحث إلى أنّ دلالة النكرة على الإفراد كان لها النصيب الأكبر في الكلمات الواردة في الأحاديث التى وردت في مسند الشهاب, تلتها دلالة النكرة على التحقير، ودلالتها على الفصل بين الأجناس, حيث كانتا أقل ورودًا, بالإضافة إلى أنّ دلالة الاسم على الشيوع هي معيار الحكم على الاسم بأنه نكرة.

الكلمات المفتاحية:. دلالات النكرة، التعظيم ، التقليل، مسند الشهاب.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد – ﷺ – وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد..

فإذا كان القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، وهو المعجز في لفظه ومعناه، فإنّ السنة أيضًا لها مكانتها وفصاحتها، فهي محفوظة بحفظ القرآن الكريم، وخرجت من لسان من أتاه الله – ﷻ– جوامع الكلم – ﷺ –

وقد وجدت كتاب الشهاب منهلًا من مناهل الحديث الشريف، وقد تناوله بعض الباحثين شرحًا، وتحقيقًا، ولم أجد من الباحثين من قام بدراسته دراسة نحوية أو دلالية؛ لذا عقدت العزم – بإذن الله وفضله– على اختيار مسند الشهاب؛ لبيان أهمية النكرة ودلالاتها وتطبيقها على الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب.

أهمية الموضوع:

وتنبع أهمية الدراسة من خلال تلك النقاط:

١) أن الأحاديث النبوية تمتاز بأنها ذات بناء لغوى متماسك؛ لذا نحن بحاجة لأن نسلط عليها أضواء الدراسة؛ لنستفيد من تحليله في مختلف مستويات الدراسة.

٢) مواصلة البحث في مجال الدلالة، وتطبيقها على مسند الشهاب.

٣) إثراء المكتبة العربية بدراسة تطبيقية لمسند الشهاب في الجانب النحوي والدلالي، وذلك من خلال استقراء النصوص, وتجميعها, ثم المقارنة بينها للتوصل إلى النتائج العلمية, والنسب المئوية الدقيقة في ضوء الدرس اللغوي الحديث ونظريته.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الموضوع أن تقوم الدراسة على استخدام المنهج الوصفي، فقد كانت الدراسة – بإذن الله تعالى– وصفية ؛ لأنها اعتمدت على الظواهر النحوية في مسند الشهاب موضوع الدراسة, واستخدام الظواهر الدلالية المنبثقة من تلك الظواهر النحوية.

فهرس الموضوعات

النكرة ودلالتها في مسند الشهاب لأبى عبدالله محمد بن سلامة القضاعى (ت: ٤٥٤هـ) دراسة "نحوية دلالية"

اقتضت طبيعة الدراسة أن تجئ في تمهيد، وثلاثة مباحث، وقائمة بالمصادر والمراجع .

التمهيد فقد جعلته في مبحثين:

- **الأول: قدمت فيه ترجمة وافية للقاضي أبى عبد الله محمد بن سلامة مؤلف مسند الشهاب.**
- **الثاني: أهمية كتاب الشهاب، وأقوال العلماء فيه.**

ثم يتبلور عصب الدراسة في ثلاثة مباحث هى:

- المبحث الأول: تعريف النكرة .
- المبحث الثاني: دلالات النكرة .
- المبحث الثالث: جدول بياني لإحصاء الدلالة في النكرة .

والنتائج المستخلصة من البحث .

التمهيد:

أ- نبذة عن القاضي أبى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى [ت : ٤٥٤هـ].

هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم.

والقضاعى بضم القاف وفتح الضاد المعجمة؛ نسبة إلى قضاعة قبيلة معروفة، ويقال: هو من حمير, وقد توفي سنة ٤٥٤ هـ =١٠٦٢م [١].

القضاعى عالم مصر ، وفقيه شافعي، نشأ في بيئة علمية، فأحب العلم، وكلف به، فوالده سلامة بن جعفر كان عالمًا شغوفًا بالعلم، فنسج القضاعى الابن على منوال القضاعى الأب، ونهج نهجه، ورحل إلى البلاد في طلب العلم، وسمع الحديث بمكة، وتفنّن في علوم كثيرة حتى قال ابن ماكولا: لم أرَ في مصر من يجرى مجراه.

وآثاره العلمية تُشير إلى أنه تضلع في علوم التفسير والحديث والتاريخ، وقد رشحه علمه لوظيفة القضاء, فولى قضاء مصر، ورشحه أدبه للكتابة, فكتب للوزير على بن أحمد الجرجائى, وكان الفاطميون يعظمونه لعلمه ومواهبه، والظاهر أن زهده حمله على أن يولى الوعظ والإرشاد عنايته، فألف في ذلك عدة كتب كما يتبين من ثبت كتبه. [٢]

وله العديد من المؤلفات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: [٣]

---

(١)انظر : الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد الزهرى البغدادى ، ٤/ ١٥٠ – ١٥١.

(٢) انظر : اللباب في شرح الشهاب : المراغى أبو الوفا مصطفى ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٩٧٠م ، ص : ٥٢.

(٣)انظر : مسند الشهاب ، تأليف : القاضى أبى عبدالله محمد بن سلامة القضاعى : حققه ، حمدى عبدالمجيد السلفى ، ١/ ٩ ، ١٠.

١- تفسير القرآن في عشرين مجلدًا ذكره أبوالوفا مصطفي المراغى .

٢- أما لي في الحديث الشريف، ذكره في كشف الظنون (١٧٢/١).

٣- الإنباه عن الأنبياء، ذكره في هدية العارفين (٧١/٢).

٤- الإنباه في الحديث, ذكره في كشف الظنون (١٦٥/١).

٥- درة الواعظين وذخر العابدين، ذكره في كشف الظنون (٧٤٥/١).

٦- دقائق الأخبار وحدائق الاعتبار في الحكم، ذكره في هدية العارفين (٧١/٢)، وذكره أبوالوفا المراغى.

٧- عيون المعارف، وفنون الخلائف في التاريخ، ذكره في كشف الظنون(١١٨٨/٢).

٨- المختار في ذكر الخطط والآثار في مصر، ذكره في كشف الظنون (١٦٢٢/٢).

٩- مناقب الشافعي، ذكره السبكى في الطبقات الوسطى (١٨٣٩/٢).

١٠- نزهة الألباب في التاريخ، ذكره أبوالوفا المراغي.

١١- دستور معالم الحكم من كلام الإمام على بن أبى طالب، ذكره أبوالوفا المراغي.

١٢- شهاب الأخبار.

١٣- مسند الشهاب.

ب- أهمية كتاب الشهاب ، وأقوال العلماء فيه :[4]

قام الإمام القضاعى بإفراد حديث رسول اللهﷺ ، بالجمع مقتصرًا على الحكم، والوصايا، والآداب والمواعظ، والأمثال، وهو كتاب لطيف جامع لأحاديث قصيرة، حاوية لجوامع الكلم .

ولقد قال الإمام الذهبي في ترجمة الإمام القدوة المصطفي - ﷺ - وقد ساق أحاديثه كلها بالأسانيد المتصلة إلى النبي - ﷺ -.

وهو من أبرز الكتب التي عنيت عناية خاصة بجمع جوامع الكلم من حديث المصطفي -ﷺ -.

ولقد تصدى لشرح هذا الكتاب القيم جملة من العلماء، والأئمة، والأعلام، منذ اشتهاره بين الناس إلى عصرنا الحاضر.

الحافظ أبى عبدالله بن محمد بن أبى نصر الحميدي [صاحب كتاب الجمع بين الصحيحين]، كان الحميدي يقصد كثيرًا في رواية كتاب [الشهاب] فقال الحميدي عن كتاب الشهاب: " صيرني الشهاب شهابًا" ، وقال ابن الأثير في كتابه [المثل السائر] : إنك أول ما تحفظ من الأخبار هو كتاب الشهاب، فإنه كتاب مختصر، وجميع ما فيه يستعمل؛ لما فيه من عبر وآدا ، فإذا حفظته وتدربت باستعماله ؛ حصل عندك قوة على التصرف ، والمعرفة ؛ وعند ذلك تتصفح كتاب صحيح البخاري ومسلم ، والموطأ ، وغيره من كتب الأحاديث"

وتبلغ عدة أحاديث الكتاب ألفًا وثلاثمائة وواحدًا وسبعين حديثًا, وهى في جزأين.

---

(4)انظر: شرح كتاب الشهاب في الحكم والمواعظ والآداب ، للإمام عبدالقادر بن بدران الدومى الحنبلي ، مكتبة الشؤون الفنية فى قطاع المساجد ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ، ٢٠٠٧م ، ١/٧.

المبحث الأول

تعريف النكرة

النكرة لغة:

ترجع إلى الجذر الثلاثي [نَكِرَ]، يقال : نَكِرَ فلان يَنْكُر نكرًا ، ونُكرًا ، ونكارة : فَطِنَ وجاد رأيُه ، والنُكرُ والنكراء : الدهاء والفطنة ، والأمر الشديد الصعب ، ونَكِرَ الأمر نكِيرًا وأنكره إنكارًا ونُكرًا : جهله ، والمنكرُ من الأمر : خلاف المعروف[5] .

ويقول الجوهر : " النكرة ضد المعرفة ، وقد نكرت الرجل بالكسر – نُكرًا ونُكورًا، و نكرته واستنكرته ... ، وقد نكره فتنكر أى غيره ، فتغير إلى مجهول"[6] .

١) النكرة اصطلاحًا:

لقد ذكر الخليل أن النكرة " نقيض المعرفة" [7] ، أما سيبويه فقد أشار إلى معناها في قوله : " وأما الألف واللام فنحو البعير والرجل والفرس وما أشبه ذلك ، وإنما صار معرفة؛ لأنك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته ، لأنك إذا قلت مررت برجل فإنك إنما زعمت أنك إنما مررت بواحد ممن يقع عليه هذا الاسم ، لا تريد رجلا بعينه يعرفه المخاطب, وإذا أدخلت الألف واللام فإنما تذكره رجلًا قد عرفه"[8] .

---

(5)انظر: لسان العرب ، ابن منظور ، ٢٨٢/٩ ، [مادة : نَكَرَ].

(6)انظر: الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل الجوهرى ، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣ ،١٤٠٤هـ ، ٨٣٦/٢ –٨٣٧ ، [مادة : نَكَرَ].

(7)انظر: العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدى ، تحقيق: د. مهدى المخزومى ، إبراهيم السامرائى ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ،ط : ١٩٨٦ ، ٣٥٥/٥ ، مادة [نَكَرَ] .

(8)انظر : الكتاب, سيبويه ، ٢٥٦/١.

من خلال التعريف السابق يمكن القول: بأن النكرة هي كل ما كان شائعا في جنسه, ولا يراد به معين، أو : " هي ما شاع في جنس موجود في الخارج تعدده ، أو مقدار مقدر وجود تعدده فيه"[9] .

٢) أنواع النكرة:

النكرة نوعان: " أحدهما ما يقبل بـ"أل" ، وتؤثر فيه التعريف مثل : رجل ، فإنك إذا قلت : (الرجل) صار معرفة ، ومثل : فرس ، وجبل ، وقرية.

والثاني : ما يقع موقع ما يقبل (أل) ، نحو: (ذو) التي بمعنى : صاحب ، في قولك : سرني ذو فضل ، أي : صاحب فضل ، فـ(ذو) نكرة ، وهى لا تقبل (أل) ، لكنها واقعة موقع صاحب ، وصاحب يقبل (أل) ، فتقول : الصاحب"[10] .

" ومن النكرات ما لا يقبل (أل) ،ولا يقع موقع ما يقبلها ؛ لسبب معارض لا لذاتها ، من ذلك : الحال ، في نحو : خرج الجندي مستعدًا.

والتمييز في نحو : اشتريت خمسة عشر كتابًا.

واسم لا النافية للجنس ، نحو: لا رجل في الدار .

والاسم المجرور بـ (رُبَّ) ، نحو : رُبَّ رجل صالح زارني ، وأفعل التفضيل إذا كانت بعده (من) الجارة، نحو: عرفت رجلًا أكرم من بكر.

والسبب في عدم قبولها (أل) وضعها في هذه التراكيب الخاصة ، فإذا انسلخت عنها قبلت (أل) ، فتقول : الكتاب ، والرجل ، والمستعد ، والأكرم"[11] .

---

(9)انظر : شرح الحدود النحوية ، الفاكهي : عبدالله بن أحمد بن على ، تحقيق : زكى فهمى الألوسي ، ص:٦٤.

(10)انظر: فى علم النحو ، د. أمين على السيد ، ٩٥/١.

وعلى الرغم من أن النكرة عامة لها دلالة العموم والشمول إلا أن بعض النكرات أكثر عموما ؛ وذلك لأنها أكثر شيوعًا ، حيث يقول ابن جنى : " واعلم أن بعض النكرات أعم وأشيع من بعض ، فأعم الأسماء وأبهمها : شيء ، وهو يقع على الموجود والمعدوم جميعًا ، قال تعالى : " إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٌ" [سورة الحج : ١] فسماها: شيئًا ، وإن كانت معدومة ، فـ(موجود) إذًا أخص شيء لأنك تقول : كل موجود شيء ، ولا تقول : ليس كل شيء موجودًا.

ومحدث أخص من موجود؛ لأنك تقول: كل محدث موجود ، وليس كل موجود محدثًا ، وجسم أخص من محدث ؛ لأنك تقول كل جسم محدث ، وليس كل محدثٍ جسمًا ، فعلى هذا مراتب النكرة في إيغالها في الإبهام ومقاربتها الاختصاص"[12] .

المبحث الثاني دلالات النكرة:

" ولأن السياق هو الذى يدل على المراد من التنكير؛ نجد العلماء يختلفون، لاختلافهم في فهم المعنى، فمثلا قوله تعالى : [خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ] [البقرة : ٧]، ذهب الزمخشرى إلى أنّ التنكير يفيد النوعية، أي: وعلى أبصارهم نوع خاص من الغشاوات، ولهم نوع من العذاب خاص بهم، لكن السكاكى ذهب غير هذا المذهب, وقال : " إن المراد من هذا التنكير التعظيم، كأنه قال: غشاوة عظيمة، تليق بحالهم ، وعذابهم كذلك"[13] .

---

(11)انظر: في علم النحو ، د. أمين على السيد ، ١/٩٥-٩٦.

(12)انظر: اللمع ، لابن جنى ، ص: ١٥٨/١٥٩.

(13)انظر : البلاغة فنونها وأفنانها : علم المعاني ، د. فضل حسن ، ص:٣٢٩ ، ٣٣٠.

وأيضا نجد الاختلاف واردًا بين العلماء في فهم الغرض من النكرة، نحو قوله تعالى : "أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ" [آل عمران : ٢٣] ، فذهب بعضهم إلى أن التنكير يفيد التكثير أو التعظيم ، أى : أُتوا حظًا وافرًا يمكنهم من معرفة الحق، فلم هذا الجحود إذن ؟ "[14] .

يتضح مما سبق أن للنكرة دلالات متعددة, فقد تأتى للتعظيم, أو التنويع, أو التكثير, أو غير ذلك مما سوف نبينه بالتفصيل بإذن الله, وذلك بحسب السياق الذى جاءت فيه هذه النكرة، ولكن سوف أكتفي بأهم الدلالات التى ليست لها صور متشابهة بل لها سياق متباين في إبراز المعنى الدلالي للنكرة ، وهى :

١- التعظيم:

إن من دلالات ذكر النكرة التعظيم ، حيث عرفه الخطيب القزوينى بقوله : " ارتفاع شأنه "[15]

كما ذكر الزركشى أن من أسباب ذكر النكرة التعظيم كقوله تعالى : " فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ"[البقرة : ٢٧٩] ، أى لا يوقف على حقيقة"[16].

وذكر هذه الدلالة أيضا الدكتور : فاضل صالح السامرائى بقوله : " لقيت اليوم شاعرًا ، أي مجيدًا"[17]، ولقد جاءت النكرة دالة على التعظيم في مسند الشهاب في عدة مواضع ، نذكر منها:

---

(14)انظر: البلاغة فنونها وأفنانها: علم المعاني, د . فضل حسن ، ص:٣٣٠.

(15)انظر : الإيضاح ، للقزوينى ، ص:٥٠

(16)انظر : البرهان ، للزركشى ، ٢٤٢/٤.

(17)انظر : معانى النحو ، د. فاضل السامرائى ، ٣٧/١.

م	الحديث	النكرة الدالة على التعظيم	رقم الحديث	رقم الصفحة
١	الحياء خيرٌ كله	خيرٌ	٧٠	٧٦
٢	ساقى القوم آخرهم شربًا	شربًا	٨٧	٨٦
٣	الصدقة عل القرابة صدقة وصلة	صدقة – وصلة	٦٦	٩٠
٤	المؤمن غرٌّ كريمٌ والفاجر خبٌّ لئيم	غرٌّ – كريمٌ	١٣٣	١١١
٥	المسلمون يدٌ واحدة على من سواهم	يدٌ – واحدة	١٧٠	١٣٣
٦	طلبُ العلمِ فريضةٌ على كل مسلم	فريضةٌ	١٧٤	١٣٥
٧	كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ دمه وعرضه وماله	حرامٌ	١٧٦	١٣٦
٨	المرء كثيرٌ بأخيه	كثيرٌ	١٨٦	١٤١
٩	كل شيء بقدر حتى العجز والكيْس	قدر	٢٠٤	١٤٩
١٠	الرفق في المعيشة خيرٌ من بعض التجارة	خيرٌ	٢٤٢	١٦٩
١١	حسنُ الملكةِ نماءٌ وسوءُ الملكة شؤمٌ	نماءٌ	٢٤٤	١٧٠
١٢	الحلف حنثٌ أو ندمٌ	حنثٌ	٢٦٠	١٧٩
١٣	السلام تحيةٌ لملتنا وأمانٌ لذمتنا	تحيةٌ – أمانٌ	٢٦٢	١٧٩
١٤	الأرواح جنودٌ مجندةٌ	جنودٌ – مجندةٌ	٢٧٤	١٨٥
١٥	الصدق طمأنينةٌ والكذب ريبةٌ	طمأنينةٌ	٢٧٥	١٨٦
١٦	القرآن غنى لا فقر بعده, ولا غنى دونه	غنى	٢٧٦	١٨٦
١٧	للسائل حقٌ, وإن جاء على فرس	حقٌ – فرس	٢٨٥	١٩١
١٨	نعمتان مغبون فيها كثيرٌ من الناس: الصحة, والفراغ	كثير	٢٩٥	١٩٦

م	الحديث	النكرة الدالة على التعظيم	رقم الحديث	رقم الصفحة
١٩	عينان لا تمسهما النار: عينٌ بكت من خشية الله..	عين	٣٢٠	٢١١
٢٠	إن لكل شيء بابًا وإن باب العبادة الصيام	باب	١٠٣٢	١٢٨

٢- التحقير :

ينكر المسند إليه ليدل على حقارة شأن مدلوله ، ووجه ذلك في الدلالة أن الشيء في التحقير يكون من الحقارة, ودنو الشأن بحيث لا يلتفت إليه فلا يعرف، فيكون مجهولا في جنسه[18] .

وقد وردت النكرة دالة على التحقير في المواضع الآتية:

م	الحديث	النكرة الدالة على التحقير	رقم الحديث	رقم الصفحة
١	المؤمن غرٌّ كريمٌ, والفاجر خبٌّ لئيم	خبٌّ – لئيم	١٣٣	١١١
٢	لكل غادر لواءٌ يوم القيامة	غادر	٢١٠	١٥٢
٣	النظرة سهم مسموم من سهام إبليس	سهم – مسموم	٢٩٢	١٩٥
٤	من تشبه بقوم, فهو منهم	بقوم	٣٩٠	٢٤٤
٥	من جُعِلَ قاضيًا, فقد ذُبِحَ بغير سكين	قاضيًا	٣٩٥	٢٤٦
٦	لا يفلح قومٌ تملكهم امرأةٌ	قومٌ – امرأةٌ	٨٦٤	٥١
٧	لا يدخل الجنة عبدٌ لا يأمن جارُهُ	عبدٌ	٨٧٤	٥٦

(18)انظر : مفتاح العلوم ، للسكاكى ، ص:١٩٤.

م	الحديث	النكرة الدالة على التحقير	رقم الحديث	رقم الصفحة
	بوائقهُ			
٨	لا يدخل الجنةَ قتاتٌ	قتاتٌ	٨٧٦	٥٨
٩	إنما بقي من الدنيا بلاءٌ وفتنة.	بلاءٌ – وفتنة	١١٧٤	١٩٧
١٠	أما إن النذر واليمين حنث أو ندم	حنث – ندم	١١٨١	٢٠٠
١١	ما ملأ آدمي وعاءً شرًا من بطنه	وعاءً – شرًا	١٣٤٠	٢٧١
١٢	أربعة يبغضهم الله تعالى	أربعة	٢٣٧	٢١٣
١٣	من سُئِلَ عن علم يعلمه فكتمه ألجم بلجام من نار	بلجام	٤٣٢	٢٢٦

٣- الإفراد :

قال القزوينى في الإيضاح : " وأما تنكيره فللإفراد، كقوله تعالى : "وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ"[القصص:٢٠] ، أى فرد من أشخاص الرجال ... ، ومن تنكير غير المسند إليه للإفراد قوله تعالى : " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" [الزمر:٢٩][19] .

أما الدكتور عبد المتعال الصعيدي فإنه " يرى أن هذا معنى أصلى للنكرة، لا يصح ذكره هنا، وإنما يعد من البلاغة إذا دلّ بمعونة المقام على نوعية غريبة أو نحو ذلك"[20].

---

(19)انظر :الإيضاح للقزوينى ، ص:٤٩.

(20)انظر : بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح ، د.عبدالمتعال الصعيدى ، مكتبة الآداب ، ط١ ، ٢٠٠٩م ، ٩٣/١.

وقد وافقت هذه الدلالة ما ذهب إليه الزركشى في كتابه البرهان، حيث سمّاها إرادة الوحدة " مستشهدا بقوله تعالى : "وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ"[القصص:٢٠][21] .

وقد وردت النكرة للدلالة على الإفراد في مسند الشهاب في عدة مواضع، منها :

م	الحديث	النكرة الدالة على الإفراد	رقم الحديث	رقم الصفحة
١	كلٌّ معروف صدقةٌ	صدقةٌ	٨٨	٨٧
٢	كل عين زانية	عين – زانية	٢٠٣	١٤٨
٣	من بنى لله مسجدًا, ولو مثل مفحص قضاة بنى الله له بيتًا في الجنة	مسجدًا – بيتًا	٣٣٠	٢٩١
٤	من رأى عورة وسترها ، كان كمن أحيا موؤودة من قبرها	عورة	٣٣٧	٢٩٦
٥	من أزلت إليه نعمة ، فليشكرها	نعمة	٣٧٦	٢٣٨
٦	من كانت سريرةٌ صالحةٌ نشر الله عليه منها ردءًا يعرف به	سريرةٌ	٥١٠	٣٠٦
م	الحديث	النكرة الدالة على الإفراد	رقم الحديث	رقم الصفحة
٧	من قتل عصفورًا عبثًا جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش تقول : يا رب سَلْ هذا ، فيم قتلني في غير منفعة	عصفورًا – عبثًا	٥٢٤	٣١٢
٨	ما استرعى الله عبدًا رعيةً فلم يُحطها	عبدًا – رعيةً	٨٠٤	٢١

(21)انظر : البرهان ، للزركشى ، ٩١/٤.

م	الحديث	النكرة الدالة على الإفراد	رقم الحديث	رقم الصفحة
	بنصيحةٍ إلا حرَّم الله عليه الجنة			
٩	لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين	جحر – مرتين	٨٢٧	٣٤
١٠	لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا	هجرة – جهاد – نية	٨٤٦	٤٢
١١	لا رقية إلا من عين أو حُمة	عين – حُمة	٨٥١	٤٣
١٢	لا يغنى حذر من قدر	حذر – قدر	٨٥٩	٤٨
١٣	لا يدخل الجنةَ قتاتٌ	قتاتٌ	٨٧٦	٥٨
١٤	لا تخرقن على أحد سترًا	أحد – سترًا	٩٣٤	٨٤
١٥	لا تواعد أخاك موعدًا فتخلفه	موعدًا	٩٣٦	٨٥
١٦	إن لكل شيء قلبا وإن قلب القرآن يس	قلبا	١٠٣٥	١٣٠
١٧	إن لكل نبي دعوة وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة	دعوة – شفاعة	١٠٣٧	١٣١
١٨	إنما أنا رحمة مهداة	رحمة	١١٦٠	١٨٩
١٩	خيرُ الرفقاء أربعة ، وخير الطلائع أربعة	أربعة	١٢٣٦	٢٢٤
٢٠	خيرُ بيوتكم بيتٌ فيه يتيم مكرم	بيتٌ – يتيم	١٢٤٩	٢٢٩

٤- الفصل بين الأجناس :

إن الغرض من النكرة الفصل بين الأجناس كاملة دون أفرادها، وأما المعرفة, فالغرض منها فصل أفراد الجنس الواحد وتمييزه من بعضه، يقول ابن يعيش: " والنكرة

هي الأصل، فهي سابقة؛ لأنها اسم جنس لكل واحد منه, مثل اسم سائر أمته، وضعه الواضع للفصل بين الأجناس"[22] .

فإذا قلت : رجل فإنه اسم جنس لهذا النوع يشمل كل أفراده، ولكن يميزه من جنس المرأة, والطفل, وهكذا قولك: ولد, وحصان, ونملة ... ، فهى لا تخص فردًا من أمته، ولكن تميز جنسًا من آخر.

ولقد وردت النكرة دالة على الفصل بين الأجناس في مواضع قليلة يمكن حصرها في الآتي :

م	الحديث	النكرة الدالة على الفصل بين الأجناس	رقم الحديث	رقم الصفحة
١	من قتل عصفورًا عبثًا ...	عصفورًا	٥٢٤	٣١٢
٢	ما شقى عبدٌ قط مشورةً	عبدٌ	٧٧٣	٦
٣	من أسلم على يديه رجل, وجبت له الجنة	رجلٌ	٤٧٢	٢٨٨
٤	ما أكرم شابٌ شيخًا لسنه إلا قيض له عند شيبه من يكرمه	شابٌ – شيخًا	٨٠١	١٩
٥	ما امتلأ دارٌ حبرةً إلا امتلأ عبرةً	حبرةً – عبرةً	٨٠٣	٢١
٦	ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم بأسرع فيها من حب الشرف والمال في دين المرء المسلم	ذئبان – غنم	٨١١	٢٥
٧	من أولى رجلًا من بنى عبدالمطلب	رجلًا	٤٨٩	٢٩٦
٨	لا يفلح قومٌ تملكهم امرأةٌ	امرأةٌ	٨٦٤	٥١
٩	لا تردُّ السائل ولو بشق تمرة	تمرة	٥٩٩	٨٢
١٠	لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان	رجل – بامرأة	٩٤٦	٩٠
١١	لا ينتطح فيها عنزان	عنزان	٨٥٦	٤٧
١٢	مثل القرن مثل الإبل المعلقة	الإبل	١٣٧٠	٢٨٥

(22)انظر : شرح المفصل ، ابن يعيش ، ٣٥١/٣.

٥- التقليل :

" إن من أسباب ذكر النكرة التقليل ، كما في قوله تعالى : "وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ" [التوبة:٧٢] ، أى : " ورضوان قليل من بحار رضوان الله الذى لا يتناهى أكبر من الجنات؛ لأن رضا المولى رأس كل سعادة" [23] فالنكرة تدل على شائع متعدد في جنسه، قد يكون قليلا ؛ إذا اختصت (ربَّ) بالدخول عليها [24] ، وهى بخلاف المعرفة التي لا يصح فيها ذلك [دلالة التقليل] ؛ لدلالتها على معين[25] .

وقد وردت النكرة للدلالة على التقليل في عدة مواضع في مسند الشهاب ، نذكر منها :

م	الحديث	النكرة الدالة على التقليل	رقم الحديث	رقم الصفحة
١	المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء	معي – واحد	١٣٨	١١٤
٢	الدنيا سجن المؤمن, وجنة الكافر	سجن	١٤٥	١١٥
٣	السفر قطعة من العذاب	قطعة	٢٢٥	١٥٩
٤	الصمت حكمةٌ, وقليلٌ فاعله	قليلٌ	٢٤٠	١٦٨
٥	للسائل حقٌ, وإن جاء على فرس	حقٌ	٢٨٥	١٩١
٦	النظرة سهم مسموم من سهام إبليس	سهم	٢٩٢	١٩٥
٧	من أسلم على يديه رجلٌ, وجبت له الجنة	رجلٌ	٣٢٧	٢٨٨

(23)انظر: البرهان ، للزركشى ، ٩٢/٤ – ٩٣.

(24)انظر: مغنى اللبيب ، لابن هشام ، ص:١٤٢.

(25)انظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ، ٤٨٣/٤.

م	الحديث	النكرة الدالة على التقليل	رقم الحديث	رقم الصفحة
٨	كل كلام ابن آدم كلُّهُ عليه لا له ، إلا أمرًا بمعروف أو نهيًا عن منكر, أو ذكرًا لله تعالى	أمرًا بمعروف – نهيًا عن منكر	٣٠٥	٢٠٢
٩	التؤدة ، والتثبت ، والاقتصاد ، والصَّمتُ جُزءٌ من ستة وعشرين جزءًا من النبوة	جُزءٌ	٣٠٦	٢٠٢
١٠	القضاة ثلاثةٌ: قاضيان في النار, وقاضٍ في الجنة	قاضٍ	٣١٧	٢٠٩
م	الحديث	النكرة الدالة على التقليل	رقم الحديث	رقم الصفحة
١١	من رزق من شيء, فليلزمه	شيء	٣٧٥	٢٣٨
١٢	من عزَّى مصابًا ، فله مثلُ أجره	مصابًا	٣٧٨	٢٣٩
١٣	من استطاع منكم أن تكون له خبيئةٌ من عمل صالح, فليفعل	خبيئةٌ	٤٣٤	٢٦٧
١٤	من فارق الجماعة شبرًا ، خلع الله ربقة الإسلام من عنقه	شبرًا	٤٤٨	٢٧٦
١٥	من شاب شيبةً في الإسلام كانت له نورًا يوم القيامة	شيبةً	٤٥٧	٢٨٠
١٦	من أنظر معسرًا, أو وضع له, أظله الله تحت ظل عرشه يوم لاظلَّ إلا ظله	معسرًا	٤٥٩	٢٨١
١٧	من ابتلى من هذه البنات بشيء, فأحسن إليهن، كن له سترًا من	بشيء	٥٢٢	٣١١

م	الحديث	النكرة الدالة على التقليل	رقم الحديث	رقم الصفحة
	النار			
١٨	روحوا القلوب ساعةً بساعة	ساعةً	٦٧٢	٣٩٣
١٩	لا تحتقرن من المعروف شيئًا	شيئًا	٩٣٥	٨٥
٢٠	ربّ مبلغ أوعى من سامع	مبلغ	١٤١٨	٣٠٦
٢١	رُبّ قائم ليس له من قيامه إلا السهر	قائم	١٤٢٤	٣٠٩
٢٢	اللهم واقيةً كواقية الوليد	واقيةً	١٤٨٤	٣٣٩

المبحث الثالث جدول بياني لإحصاء الدلالة في النكرة.

م	النمط	عدد ورودها في مسند الشهاب
١	التعظيم	٢١
٢	التحقير	١٧
٣	الإفراد	٣١
٤	الفصل بين الأجناس	١٧
٥	التقليل	٢٥
٦	المجموع الدلالي للنكرة	١١١
	النسبة المئوية للمجموع الدلالي للنكرة (المجموع على العدد ×١٠٠)[26]	% ٢,٢٠

(26)انظر : فى النص الأدبى ، د. سعد مصلوح ، ص:٩٦-٩٧.

نتائج البحث :

١) إن دلالة النكرة على الإفراد كان لها النصيب الأكبر في الكلمات الواردة في الأحاديث التي وردت في مسند الشهاب حيث وردت (٣١) إحدى وثلاثين مرة ؛ وذلك لأن هذه الدلالة " تعد معنًى أصليًا للنكرة ..." [27] .

٢) وإن دلالة النكرة على التحقير، ودلالتها على الفصل بين الأجناس كانتا أقل ورودًا حيث وردتا (١٧) سبع عشرة مرةً.

٣) إن دلالة الاسم على الشيوع هي معيار الحكم على الاسم بأنه نكرة ، حيث يقول سيبويه معللًا الحكم على كلمة (رجل) بأنها نكرة في قولنا (مررت برجل ظريف) : " ... وإنما كان نكرة؛ لأنه من أمة كلها له مثل اسمه، وذلك أن الرجال كل واحد منهم رجل ... " [28] .

(27)انظر : بغية الإيضاح ، د.عبدالمتعال الصعيدى ،١/٩٣.

(28)انظر: الكتاب ، سيبويه ، ١/ ٤٢١-٤٢٢.

المصادر والمراجع

١- الانزياح عن أصل التعريف والتنكير ، دراسة تركيبية دلالية ، د. عبدالعزيز موسى درويش ، ص:٦٥٧.

٢- الإيضاح ، للقزوينى (محمد بن عبدالرحمن بن جلال الدين القزويني ، ت : ٧٣٩هـ) ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣- البرهان ، للزركشى . : (أبوعبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله بهادر بن عبد الله الزركشي , ت : ٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٧م.

٤- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة : المعاني والبيان والبديع : للدكتور : عبدالمتعال الصعيدي ، مكتبة الآداب ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٥- البلاغة فنونها وأفنانها : علم المعاني ، د. فضل حسن ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧م.

٦- التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبى حيان الأندلسي ، تحقيق : د. حسن هنداوى ، دار القلم ، دمشق ، ط١ .

٧- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، المرادى : أبو محمد بدرالدين حسن بن قاسم المرادى (ت:٧٤٩هـ) ، تحقيق : عبدالرحمن على سليمان ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

٨- شرح الحدود النحوية ، الفاكهي : عبدالله بن أحمد بن على ، تحقيق : زكى فهمى الألوسي .

٩- شرح كتاب الشهاب في الحكم والمواعظ والآداب ، للإمام عبدالقادر بن بدران الدومى الحنبلي ، مكتبة الشؤون الفنية في قطاع المساجد ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ، ٢٠٠٧م .

١٠- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل الجوهري ، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣ ،١٤٠٤هـ .

١١- الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد الزهري البغدادي – طبقات النحويين واللغويين : لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٤م.

١٢- طريق التفسير البياني ، د. فاضل السامرائي ، الشارقة ، دار ابن كثير ، ط٢ ، ٢٠٠٤م .

١٣- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق: د. مهدى المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ،ط : ١٩٨٦ .

١٤- الكليات ، لأبى البقاء الكفوى ، تحقيق : د. عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٨م .

١٥- اللباب في شرح الشهاب : المراغي أبو الوفا مصطفي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٩٧٠م .

١٦- لسان العرب . بن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبوالفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت : ٧١١ هـ) ، الناشر دار صادر ، بيروت.

١٧- اللمع ، لابن جنى ، تحقيق : حامد المؤمن ، عالم الكتب العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥م.

١٨- مسند الشهاب ، تأليف : القاضي أبى عبدالله محمد بن سلامة القضاعى : حققه ، حمدي عبدالمجيد السلفي .

١٩- معانى النحو ، د. فاضل السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الأردن.
٢٠- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب : للإمام جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت : ٧٦١هـ) ، دار أحياء الكتب العلمية.
٢١- مفتاح العلوم ، للسكاكى الخوارزمي ، تحقيق : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٧م.
٢٢- النص الأدبي ، د. سعد مصلوح ، دراسة أسلوبية إحصائية ، الطبع الأولى ، ١٤١٤هـ..
٢٣- الكتاب, سيبويه , أبو بشيير عمر بن عثمان بن قمبرة (ت: ١٨٠هـ) تحقيق عبدالسلام هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة .
٢٤- علم النحو ، د. أمين على السيد. دار المعارف ، الطبقة السابعة ، ١٩٩٤م.
٢٥- شرح المفصل ، لابن يعيش ، موفق الدين ابن يعيش النحوي(٦٤٣ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت.
٢٦- الكافية لابن الحاجب (ت : ٦٤٦هـ) ، تحقيق : صالح عبدالعظيم الشافي ، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠١٠م.

The indefinite noun and its meaning in Musnad Al-Shihab by Abu Abdullah Muhammad bin Salamah Al-Quda'i (d. 454 AH) A "grammatical and semantic" study

Abstract

This research aims to identify the most important meanings of the indefinite noun in Musnad Al-Shihab by Abu Abdullah Muhammad bin Salamah Al-Quda'i; Given the striking presence of the indefinite noun with its different connotations, and we have seen a diverse monitoring of these different connotations of magnification, diversification, multiplication, reduction, and separation between types, the indefinite noun also has a special position in speech, as it indicates different meanings that may not be achieved by the definite noun, and one of the most important meanings that it achieves - from my point of view - is that it summarizes the structure of the composition with the meaning in which it is, and the research concluded that the indefinite noun's connotation of singularity had the largest share in the words mentioned in the hadiths mentioned in Musnad al-Shihab, followed by the indefinite noun's connotation of disparagement, and its connotation of separation between types, as they were less frequent, in addition to the fact that the noun's connotation of commonness is the criterion for judging the noun as indefinite.

Keywords : Indefiniteness, magnification, diminution, Musnad Al-Shihab